أثرُ السياقِ اللُّغوي في دلالة ألفاظِ أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه

دكتور/ مشعل بن عبدالله الهَزْف
أستاذ اللغويات العربية المساعد – قسم اللغة العربية
كلية التربية– جامعة المجمعة
المملكة العربية السعودية

الملخص

موضوع البحث: أثرُ السياقِ اللُّغوي في دلالة ألفاظِ أبي بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه.

هدف البحث: النظرُ في ألفاظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي وردت في خُطَبِه، ودراسةُ أثر السياق اللغوي الذي وقعت فيه هذه الألفاظ في تحديد المعنى المراد دون سواه.

منهج البحث: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

أهم النتائج:

وضوح الأثر الكبير للسياق اللغوي عند وجود القرائن في بيان المعنى المراد دون سواه؛ فوقوع اللفظ في سياق لغوي محاطًا بقرينة من القرائن وضَّح ورجَّح المعنى المراد من بين عدة من المعاني؛ فالقرائن تساعد في فهم معنى الجملة، وقد تنوعت هذه القرائنُ في خُطبه تنوعًا ساعد في تحديد المعنى، فمنها ما هو متصل باللفظ ومنها ما هو قبل أو بعد اللفظ، وبعض القرائن ظهرت عند وجودها في تركيب لغوي، وقد كانت هناك قرائن غير لغوية تمثَّلت بالخطاب الديني الوعظي.

الكلمات المفتاحية:

السياق اللغوي، الاشتراك اللفظي، نظرية السياق اللغوي، دلالة الألفاظ، المعنى.

Abstract

Research Title

The Impact of the Linguistic Context in the Meaning of the Words of Abu Bakr Al Sadiq، (May Allah be pleased with him).

Research Objectives

The study aims to consider the words of Abu Bakr al-Sadiq (may Allah be pleased with him) that were mentioned in his sermons، and to study the effect of the linguistic context in which these words occurred in order to determine the intended meaning.

The Method of the Study

The study was based on the analytical descriptive approach.

Research Results

It is clear that the linguistic context has great impact in the interpretation of meaning particularly، when there are clues in the statement of intended meaning. In a linguistic context surrounded by a presumption of clues، the sentence is explained and interpreted in a number of meanings. The linguistic clues also help in understanding the meaning of the sentence، and these varied clues in Abu Bakr al-Sadiq's (may Allah be pleased with him) speeches helped to determine the meaning of what is related to the words and what is before or after the words. Some of the clues emerged as linguistic structures whereas others emerged as non-linguistic clues which are related to the religious preaching sermon.

Key Words

Linguistic context، verbal participation، linguistic context theory، meaning of words، meaning.

المقدمة

السياق في اللغة كما ورد في المعاجم: مأخوذ من ساق يسوق سوقًا، والمساوقة المتابعة، ويقال: ساق إليها المهر سياقًا (ابن منظور، ١٤٢١ه، س و ق).

السياق اللغوي linguistic context:

عــرف بعضهم السياق بمفهومه العام بأنه" بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه... بناء كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه." (فتحي، ١٩٨٦م، ص ٢٠١).

والسياقُ اللغوي هو الذي يحدد معنى الكلمة المقصود عند ورودها فيه، فالسياق اللغوي يكسب الكلمة معنى خاصًا، ولا يُقصد به المعنى المعجمي الذي يرد فيه أكثر من معنى، فالسياق اللغوي هو المُحدِّد للمعنى المراد، فكلمة: (يد) –وهي من المشترك اللفظي– حين ترد في سياقات مختلفة يظهر للقارئ اختلاف المعنى حسب هذا السياق الذي وردت به؛ فحين نقول: يد الفأس يعني: مقبضُها، ويد الدهر يعني زمانه، طويل اليد إذا كان سمحًا (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ٧٠)، وغيرها من الألفاظ التي تحتمل أكثر من معنى عند ورودها في سياقات مختلفة.

الاشتراك اللفظي:

ويُعرَّف بأنه:" اللفظُ الواحد الدَّال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عن أهل تلك اللغة" (السيوطي،١٩٨٦م، ٣٦٩/١).

ففي دراسة معنى أي كلمة ترد في نص معين يُنظر في الكلمات المشتركة لفظيًا التي تحمل معنيين أو أكثر، ثم يُبحث عن أثر سياقها اللغوي في تحديد المعنى المراد دون غيره من المعاني.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في هذه الأسئلة التالية: هل للسياق اللغوي أثر في تحديد معنى اللفظ المراد دون سواه؟ وإن كانت الإجابة بنعم فما مدى هذا الأثر وقوته في المساعدة في تحديد المعنى؟ وهل هناك أثر غير لغوي ساعد في تحديد المعنى؟

حدود البحث:

يتناول البحث نماذج من خطب ومواعظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت النماذج خمسة متنوعة بين الطول والقصر، وقد أخذتها من مرجعين اثنين: جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، والخطب والمواعظ لابن سلام.

أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث في تناوله لخطب صحابي جليل أول الخلفاء الراشدين وأقربهم للنبي صلى الله عليه وسلم، وأعلم الصحابة بالقرآن والشريعة، وتكمن أهميته أيضًا في تناوله لنظرية مهمة في المعنى وهي نظرية السياق اللغوي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى إبراز دور نظرية السياق اللغوي في بيان وتحديد معنى ألفاظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه التي وردت في خُطَبِه، ودراسةُ هذا الأثر في تحديد المعنى المراد دون سواه.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

خطة البحث:

جاء البحث في مقدمة شملت موضوع البحث ومشكلته وحدوده وأهميته وهدفه ومنهجه وخطته، ثم التمهيد، ثم دراسة الألفاظ وفق التقسيم التالي:

خمسة خطب كل خطبة تحتها دراسة الألفاظ، ثم الخاتمة التي شملت أبرز النتائج، ثم المراجع والفهارس.

التمهيد

نظرية السياق:

من النظريات الحديثة في علم اللغة: نظرية السياق أو المنهج السياقي، ويعتَبرُ فيرث Firth رائد هذا الاتجاه، حيث بيَّن أهمية الوظيفة اللغوية الاجتماعية، وأكَّدَ على أنَّ معنى الكلمة لا يتضح ولا ينكشف إلا بعد وضعها في سياقات معددة، والكلمةُ عند أصحاب هذه النظرية هو: استعمالها في اللغة (أحمد مختار عمر، ١٩٩٨م، ص ٦٨).

ينقسم السياق عند أصحاب هذه النظرية في دراستهم للمعنى إلى أربعة أقسام:

١- **السياق اللغوي** الذي تمت الإشارة إليه.

٢- **السياق العاطفي.**

تحدده درجة الانفعال والتأثر في استعمال اللفظ؛ فكلمة: سمع غير كلمة: أصغى رغم اشتراكهما في المعنى؛ فالسماع إدراك المسموع، والإصغاء هو طلب إدراك المسموع والإمالة إليه.

٣- **سياق الموقف.**

يبرز هذا السياق في الموقف الذي ترد فيه الكلمة، وقد ذكر أحمد مختار عمر (١٩٩٨م، ص ٧١) مثالا على سياق الموقف وهي كلمة: (يرحم) في مقام تشميت العاطس (يرحمك الله)، وفي مقام الترحم (يرحمه الله)، ففي المثال الأول طلب الرحمة في الدنيا، وفي الثانية طلب الرحمة في الآخرة.

٤- **السياق الثقافي.**

هو ما يحدده المحيط الثقافي الذي ذُكرت فيه الكلمة، كقولهم: فلان جبان الكلب، أو مهزوم الفصيل (سلامي، ٢٠٠٧م، ص ١٠٧)، ومثله قولهم: زوجته، أو عقيلته، فتلك الألفاظ يختلف استعمالها تبعا للموقف الذي تُقال فيه.

والسياق في حقيقة الأمر قسمان: سياق لغوي، وسياق غير لغوي (عاطفي، ثقافي، سياق الموقف).

نماذج مختارة من ألفاظ أبي بكر الصديق رضي الله عنه

في هذا الموضوع دراسة ألفاظ خطب أبي بكر الصِّديق رضي الله عنه التي تحملُ أكثر من معنى والسياق هو الذي يحدد المعنى المُراد من بين تلك المعاني، وقد اكتفيت ببعض الألفاظ التي تمثل نموذجًا من ألفاظ السياق، وبلغ عددها اثنين وأربعين لفظًا من خمس خطب؛ فخطبه رضي الله عنه قليلة.

الخطبة الأولى: [1]

خطبته بعد البيعة:

حَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس: إني قد وُلِّيتُ عليكم ولست بخيركم؛ فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني، أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم، ألا إنَّ أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

دراسة الألفاظ:

١- **وُلِّيتُ عليكم:** الولايةُ هنا الإمارة أو الخلافة؛ فقد كان حُكْم أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وتأتي الولايةُ بعدة معان أخرى وردت في المعاجم ومنها: الوليُّ: الغيثُ بعد الوسمي (الفراهيدي، د.ت، ل و ي)، وولي المرأة الذي يَلي عَقْد النِّكاح عَلَيْهَا (الأزهري، ٢٠٠١م، و ل ي).

والخطاب الذي وردت فيه كلمة الولاية خطابٌ ديني ألقاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه للمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، يبين فيه ولايته خلفًا للنبي صلى الله عليه وسلم، وقد تلى هذه الكلمة حرف جر مع ضمير المخاطب (عليكم) ممَّا دلَّ ذلك على أنَّ المعنى المراد للكلمة في سياقها هو معنى الخلافة دون ما سواه من المعاني السابقة.

٢- **رأيتموني على حَقٍّ:** الحقُّ في هذا السياق نقيضُ الباطل أي: رأيتموني على صواب، وليس من معانيه الأخرى التي منها: أنَّ الحقَّ هو واحد الحقوق، أو اليقين بعد

([1]) انظر: جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة، لأحمد زكي صفوت، مطبعة مصطفى الحلبي،١٣٥٢ه، ط١، ٦٧/١

الشك، أو صدق الحديث (ابن منظور، ١٤٢١ه، ح ق ق). وسياق الكلمة في خطبته أبرزَ ورجَّح المعنى الأول؛ فهو يتكلم عن قيادته الخلافية وتعامله الإسلامي، وضمير المتكلم (ي) في الفعل: (رأى) رجَّح أيضًا معنى: (رأيتموني على صواب).

٣- **رأيتموني على باطل:** الرُّؤيةُ في هذا السياق بمعنى رؤية العين؛ لأنَّ الرؤية في اللغة على ثلاثة معان: أحدها العِلْم، والآخر الظَنّ، والثالث رؤية العين (العسكري،١٩٩٧م، ص ٩٤)؛ فالعلم والظنُّ مجازيان، ورؤية العين حقيقية، والمراد من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه مشاهدتهم له على باطل أو على حق، والسياق الذي وردت به الكلمة سياقٌ دال على رؤية العين، والمقام الذي وردت به الكلمة مقام متلبس بطابع خطابي ديني برز فيه المعنى الحقيقي دون سواه.

٤- **أقواكم عندي:** القُوَّة في سياقه: خلاف الضعف، وليست بالمعاني الأخرى التي منها: الطاقةُ من الحبل (الجوهري،١٤٠٧ه، ق و ا)؛ فأبو بكر الصديق رضي الله عنه يؤكد هذا المعنى ببيان أنه لا يفرق بين أحد في تعامله، ومما يؤكد هذا المعنى ويجعلنا نستبعد المعنى الآخر هو اتصال الكلمة بالضمير المتصل (الكاف)، وإضافتها لظرف المكان (عندي). ومن معان القوة التي وردت في المعاجم: الطَّاقة من الحبال.

٥- **آخذ الحق له:** الحقُّ هنا خلاف سابقه؛ فهو مفرد الحقوق، وورود حرف الجر الدَّال على الملكية (اللام)، والضمير المتصل الغائب (الهاء) بعد سياق الكلمة رجَّح هذا المعنى بخلاف المعنيين السابقين: (الحق: نقيض الباطل، والحق: صدق الحديث)؛ فالصديق رضي الله عنه يبين للصحابة أنه سيأخذ الحقَّ للضعيف الذي اعتبرَه قويًا عنده.

الخطبة الثانية [١]

حدثنا أبو عبيد قال حدثنا أزهر بن عمير وكان بالثغر قال حدثني أبو الهذيل عن عمرو بن دينار قال: خطب أبو بكر الصديق فقال أوصيكم بتقوى الله لفقركم وفاقتكم أن تتقوه وأن تثنوا عليه بما هو أهله، وأن تستغفروه إنه كان غفارا، وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة، وأن تخلصوا لله اليقين فيما بلغكم من كتابه فإنه أثنى على زكرياء وأهل بيته

(١) انظر: الخطب والمواعظ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ط، ص ١٨٧.

فقال ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ الأنبياء ٩٠.

واعلموا أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله لا تفنى عجائبه، فصدقوا قول الله وانتصحوا كتابه واستضيئوا به ليوم الظلمة فإنما خلقكم لعبادته وأمركم بطاعته.

واعلموا أنكم تغدون وتروحون في آجال قد غيّب عنكم علمها، فإن استطعتم أن ينقضي الأجل وأنتم في طاعة الله فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، وسابقوا في مهل من آجالكم من قبل أن تنقضي فيكون قد أسلمتم إلى سوء أعمالكم فإن قوماً جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم أن تكونوا أمثالهم، فالوحا الوحا ثم النجاء النجاء فإن من ورائكم طالباً حثيثا ممره سريع.

واعلموا أنكم ما أخلصتم لله فربكم أطعتم، وحقكم حفظتم، فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافل بين أيديكم؛ كي تستوفوا سلفكم وضرائبكم حين فقركم وحاجتكم، ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم وأين الجبارون الذين كان لهم ذكر القتال، وأين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحروب قد ضعضع بهم الدهر وصاروا رميما، وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد نسوا ونسي ذكرهم فهم اليوم كلا شيء، وأين الملوك الذين بنوا المدائن العظام وحصنوها وجعلوا فيها الأعاجيب فتلك بيوتهم خاوية وهم في ظلمات القبور ﴿هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا﴾ مريم ٩٨.

أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم قد صاروا رميما، وأين من تعرفون من أصحابكم وإخوانكم قد وردوا على ما قدموا فحلوا في الشقوة والسعادة.

إن الله تبارك وتعالى ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به شرا إلا بطاعته واتباع أمره وإنه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

دراسة الألفاظ:

١- **لفقركم وفاقتكم:** الفَقْرُ في هذا السِّياق الحَاجَة، بخلاف المعنى الآخر له وهو: أن تحزَّ في أنف البعير وتضع عليه الحبل (اليزيدي، ١٤٠٧ه، ص ١٣)، ويرجِّح ذلك ورود الكلمة المرادفة(الفاقة) في سياق الجملة؛ فالفاقة هي الحاجة والفقر.

٢- **وأنْ تخلطوا الرغبة بالرهبة:** الخَلْطُ في سياق الجملة هو خلطُ الشيء بالشيء، بخلاف معانيه الأخرى ومنها: المـــُخالِط وهو المنادم والمجالس (الجوهري ١٤٠٧ه،خ ل ط)، والخليطُ هم القوم الذين أمْرُهم واحد، والتِّبنُ والقَتُّ المختلطان(الأزهري، ٢٠٠١م، خ ل ط). ودليل هذا المعنى دون سواه هو ذِكْر النقيضين في سياق الجملة؛ فالرغبة نقيض الرهبة، والخلط إنما يكون بشيئين.

٣- **فيما بلغكم من كتابه:** البُلوغ في هذا السِّياق هو: الوصولُ، أي: ما وصلكم من كتابه، فالجار والمجرور في سياق الجملة التالية (من كتابه) دليلان على أنَّ المعنى المراد هو الوصول، وليست المعاني الأخرى لكلمة البلوغ التي منها: الإشراف؛ يقال: بلغتَ المكانَ إذا أشرفتَ عليه وإنْ لم تدخله (ابن فارس، ١٤٠٦ه، ص ١٣٥).

٤- **من كتابه:** المراد بالكتاب هنا هو القرآن الكريم المنزل على سيد البشر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فالضمير الغائب المتصل بالكلمة (الهاء) عائدٌ إلى لفظ الجلالة، والكتاب الذي أنزله الله سبحانه على نبيه هو القرآن الكريم، فاتصال الضمير بالكلمة دليلٌ على رجحان هذا المعنى؛ لأن لفظ الكتاب لفظ عامٌّ يشمل الكثير من المؤلفات، لكنَّه في هذا السياق أريد به القرآن الكريم.

٥- **وأهلُ بيته:** البيتُ في سياق الجملة: منْ هُم تحته؛ كزوجه وأبنائه وغيرهم، فالكلمة وردت في سياق جملة الإضافة؛ (فأهل) مضاف و(بيته) مضاف إليه، واقتران كلمة (أهل) التي وقعت في موقع المضاف بكلمة (بيته) دليلٌ واضحٌ على هذا المعنى دون سواه من المعاني الأخرى التي منها: المأوى والمنزل.

٦- **ليوم الظلمة:** يوم الظلمة أراد به: يوم القيامة وما به من أهوال، فالكلمة وقعت في سياق جملة مركبة معناها: يوم القيامة، ولو وردت منفردة لدلت كل كلمة منها على معنى آخر، فاليوم معروف، والظلمة هي: ذهاب النور، لكن السياق التركيبي أثبتَ هذا المعنى.

٧- **في آجال قد غُيِّبَ عنكم علمها:** الغَيْب في السياق هو: ما غاب من أمر الله واستتر عنك، والسياق الذي وردت فيه الكلمة يبيِّن هذا المعنى؛ فالحديث كان عن الآجال التي هي في علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه، وحرف الجر المتصل بضمير المخاطب(عنكم) دلَّ على معنى الاستتار الذي يحمله لفظ الغيب وأبعدَ المعاني الأخرى للغيب وهي: الغَيْب ما اطمأنَّ من الأرض، والغَيْب شحم ثَرْب الشاة (الأزهري، ٢٠٠١م، غ ي ب) .

٨- **وسابقوا في مُهْل من آجالكم:** المـــــُهـــْل في السياق السكينةُ والرفقُ؛ فالمسابقة إلى المغفرة تتطلب التريث والسكينة قبل انقضاء الآجال، بخلاف المعاني الأخرى التي تحملها كلمة المهل وهي: خُثارة الزَّيت، والصَّديدُ والقَيْحُ، وما أُذيب من الفضة والنحاس والذهب، وما يَتَحاتُّ من الخُبْزة من رَمادٍ وغيره، وضَرْبٌ من القَطِرانِ (الفراهيدي، د.ت، ه ل م)، و (ابن منظور،١٤٢١ه، م ه ل)، و(اليزيدي، ١٤٠٧ه، ٦١).

٩- **فإنَّ من ورائكم طالبًا حثيثًا:** ورائكم هنا بمعنى أمامكم؛ فجملة: (طالبًا حثيثًا) بعدها يُقصد بها القبر، ووقوع الكلمة في هذا السياق يؤكد معنى: (أمامكم) وليست بمعناها الآخر المستعمل كثيرا وهو الخلف (ابن دريد، ١٩٨٧م، و ر أ)، و(ابن العميثل، ١٤٠٨ه، ص ١٥٧).

١٠- **فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافلَ بين أيدكم:** النوافل في سياق الكلام: الزيادة، أي: ما زاد عن الفرائض؛ حيث وقعت مفعولًا به ثان للفعل (اجعل)، والضمير المتصل بالفعل (اجعل) يعود على الضرائب التي تُدفع للجزية، وهذا يُرجِّح المعنى السابق دون غيره من المعاني التي تحملها كلمة النافلةُ ومنها: ولدُ الولد (الزبيدي، ١٤٢١ه، ١٩/٣١).

١١- **وأين الجبَّارون:** الجبَّار في سياق الجملة: الرجل المتكبر، ووردت الكلمة في سياق الاستفهام الذي فيه تحدي لمن عصى الله، وسَبَقَ هذا الاستفهام طلبُ أبي بكر الصديق رضي الله عنه من الصحابة التفكر فيمن كان قبلهم، وهذا كله دليلٌ واضح على المعنى السابق، بخلاف المعاني الأخرى ومنها: الجبَّار من النخل الطويل،

والجبَّار: العاتي على رَبِّه (الفراهيدي، د.ت، ج ر ب)، و (ابن الشجري، ١٤١٣ه، ص ٧٨).

١٢- **في مواطن الحروب:** الموطن في هذا السياق: المشهد من مشاهد الحروب (الجوهري، ١٤٠٧ه، و ط ن)، فسياق الكلمة وقع في تركيب الإضافة؛ فموطن مضاف والحروب مضاف إليه، وهذا التركيب يدل على معنى المشهد وليس بمعناه الآخر وهو: مكان إقامة الإنسان.

١٣- **ضعضع بهم الدَّهر:** الدَّهر في هذا السياق: الزمان، ويدل على هذا المعنى التركيب السياقي الذي وقعت فيه الكلمة؛ فالمراد بقولهم: (ضعضع به الدَّهر) أي: خضعه وأذلَّه، وهذا يُبعدُ المعاني الأخرى التي يُفسر بها لفظ الدهر وهي: النَّازلة (الفراهيدي، د.ت، ه د ر)، والدَّهر: الغلبة (ابن الشجري، ١٤١٣ه، ص ٦١).

١٤- **وصاروا رَمِيمًا:** الرَّمِيم في السياق: العظام البالية؛ حيث وردت الكلمة في سياق تحدي وجود الجبارين الأوائل، والسؤال عن حالهم، ثم بيان أنهم صاروا عظامًا بالية، وسُبِقَ اللفظ بفعل ناسخ (صار)، فدلَّ هذا السياق الذي وردت فيه الكلمة على المعنى المراد من بين المعاني الأخرى للكلمة التي تحتملها ومنها: الرَّميم هو: ما تعلفه المواشي من نبات (الدقيقي ١٤٠٥ ص١٦٧).

١٥- **ليس بينه وبين أحد من خلقه نسب يعطيه:** النَّسب في السياق: القرابة؛ فقد وردت الكلمة في سياق قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (إنَّ الله تبارك وتعالى ليس بينه وبين أحدٍ من خلقه نسب)، ووجود الظرف (بين) مع كلمة (نَسَب) دليلٌ على معنى القرابة، وفي المعاجم اللغوية دليلٌ على ذلك حيث قال الفيومي في مادة (ن س ب) : فلان وفلان بينهما نسب أي: قرابة. (الفيومي، د.ت،٢/ ٢٠٢). بخلاف المعاني الأخرى التي تحملها الكلمة ومنها: النَّسب هو: الغزلُ في الشعر (الزبيدي، ١٤٢١ه، ٢٦٢/٤).

١٦- **ولا يصرف به عنه شرا:** الصَّرْف في هذا السياق: الإبعاد؛ أي: يبعد عنه شرًا، ووجود حرف الجر(عن) بعد الكلمة دليلٌ على الإبعاد، ومن معان الصَّرف الأخرى: فَضلُ الدرهم عن الدرهم، والصَّرف: بيع الذهب بالفضة، والصَّرف: مفرد صروف

الدهر، والصَّرف: الفريضة (ابن منظور، ١٤٢١ه، ص ر ف) و (ابن الشجري، ١٤١٣ه، ص ٢١١و٢١٢).

الخطبة الثالثة[١]:

وقال الطبري: نادى منادى أبي بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله صلى عليه وسلم لِيتمَّ بعث أسامة: ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره، وقام في الناس، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

يا أيها الناس: إنما أنا مثلكم، وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق، إن الله اصطفى محمدًا على العالمين وعصمه من الآفات، وإنما أنا متبع، ولست بمبتدع، فإن استقمت فتابعوني، وإن زغت فقوموني، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبِضَ وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها، ألا وإن لي شيطانًا يعتريني، فإذا غضبت فاجتنبوني، لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّبَ عنكم علمه، فإن استطعتم ألا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله، فسابقوا في مهل آجالكم من قبل أن تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال، فإن قومًا نسوا آجالهم وجعلوا أعمالهم لغيرهم فإياكم أن تكونوا أمثالهم، الجدَّ الجدَّ، والوَحَا الوَحَا، والنجاء النجاء، فإن وراءكم طالبًا حثيثًا، أجلًا مَرُّه سريع، احذروا الموت واعتبروا بالآباء والأبناء والإخوان، ولا تغبطوا الأحياء إلا بما تغبطون به الأموات.

دراسة الألفاظ

١- **وعَصَمَهُ من الآفات:** العِصْمة في هذا السياق: الحِفْظ؛ بمعنى: حفظه الله من الآفات، ويدل على ذلك وقوع الكلمة قبل سياق الجار والمجرور(من الآفات) أي: من الحوادث والمساوئ، فالعصمة تكون من الحوادث، فوقوع الكلمة قبل الجار والمجرور دليلٌ على هذا المعنى دون سواه من المعاني الأخرى التي منها: العصمة: المَنْع، والعِصْمة: القِلادة (الجوهري، ١٤٠٧،ع ص م).

---

(١) انظر: جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة ١/٦٧-٦٨.

٢- **وإنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قُبض:** القَبْض في هذا السياق: الأخذ؛ حيث وقعت الكلمة مبنية للمجهول ونائبها في السياق ما قبلها(الرسول صلى الله عليه وسلم) ويصبح المعنى: قُبض الرسولُ صلى الله عليه وسلم، ويدل على هذا المعنى أيضًا ما بعدها من جملة: وليس أحد من الأمة يطلبه قبل قبضه. ومن معان القبض الأخرى: السَّوقُ الشَّديد، والقَبْضُ نقيض البَسْط (الفارابي، ١٤٢٤ه، ١/١٦٧). والقَبْض: الإسراع. (الجوهري، ١٤٠٧ه، ق ب ض).

٣- **ضربة سَوْط:** السَّوْط في هذا السياق: ما يُضرب به، ووقعت الكلمة في سياق الإضافة بعد مصدر المرَّة (ضَرْبَة)، والضرب إنما يكون بأمور كثيرة منها السَّوط، ومن معانيه الأخرى: السَّوطُ مصدر ساط الرَّجلُ القِدرَ بمعنى: خاضها به (الهنائي، ١٩٨٨م، ص ١٠١). والسَّوْط: الخَلْط (الجوهري، ١٤٠٧ه، ق ب ض).

٤- **ضربةُ سوطٍ فما دونها:** الدُّون في هذا السياق: نقيض الفوق(ابن منظور،١٤٢١ه، د و ن)؛ فقد وقعت الكلمة متصلة بضمير وفي سياق تركيبي (فما دون) وهو دليل ٌ على هذا المعنى، بخلاف المعاني الأخرى للكلمة وهي: الدُّون: الخسيس من الشيء، والدِّون: خلاف الجيد (ابن دريد، ١٩٧٨م، د و ن).

٥- **الجِدَّ الجِدَّ:** الجِدُّ في هذا السياق: نقيضُ الهزل، وتأكيد الكلمة تأكيدًا لفظيًا من باب الإغراء فيه دلالةٌ واضحةٌ على هذا المعنى، وتُستبعد المعاني الأخرى للجد وهي: جِدُّ النهر(اليزيدي، ١٤٠٧ه، ص ١١٧)، والجِدُّ: الاجتهاد في الأمور(الجوهري،١٤٠٧ه،ج د د) والجِدُّ: البئر الجيدة الموضع
(الأزهري،٢٠٠١م،ج د د).

٦- **ولا تغبطوا الأحياء:** الغِبطة في هذا السياق: تمنى النعمة من غير تمني زوالها، ويتضح هذا المعنى دون غيره من سياق النهي الذي ذكره أبو بكر الصديق رضي الله عنه للمسلمين بأن لا يغبطوا الأحياء، والغِبْطة لها معان أخرى منها: الفرح والسرور(ابن منظور، ١٤٢١ه، غ ب ط).

الخطبة الرابعة [1]:

قال الطبري: وقام أيضًا فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

إن الله عز وجل لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه، فأريدوا الله بأعمالكم، واعلموا أن ما أخلصتم لله من أعمالكم فطاعة أتيتموها وحظ ظفرتم به وضرائب أديتموها وسلف قدمتموه من أيام فانية لأخرى باقية لحين فقركم وحاجتكم، اعتبروا عباد الله بمن مات منكم، وتفكروا فيمن كان قبلكم، أين كانوا أمس؟ وأين هم اليوم؟ أين الجبارون؟ وأين الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحروب؟ قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميمًا، قد تركت عليهم القالات الخبيثات، وإنما الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات، وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها؟ قد بعدوا ونُسي ذكرهم وصاروا كلا شيء، ألا وإن الله قد أبقى عليهم التبعات، وقطع عنهم الشهوات، ومضوا والأعمالُ أعمالُهم، والدنيا دنيا غيرهم، وبقينا خلفًا من بعدهم، فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا، وإن اغتررنا كنا مثلهم، أين الوِضَاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم؟ صاروا ترابًا، وصار ما فرطوا فيه حسرة عليهم، أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الأعجايب؟ قد تركوها لمن خلفهم، فتلك مساكنهم خاوية، وهم في ظلمات القبور، هل تحس منهم من أحد، أو تسمع لهم ركزًا؟ أين من تعرفون من أبنائكم وإخوانكم؟ قد انتهت بهم آجالهم، فوردوا على ما قدموا، فحلوا عليه، وأقاموا للشقوة وللسعادة فيما بعد الموت، ألا إن الله لا شريك له ليس بينه وبين أحد من خلقه سبب يعطيه به خيرًا، ولا يصرف عنه به سوءًا إلا بطاعته واتباع أمره، واعلموا أنكم عبيد مدينون، وأن ما عنده لا يدرك إلا بطاعته، أما وإنه لا خير بخير بعده النار، ولا شر بشر بعده الجنة.

دراسة الألفاظ

١- **لا يقبل من الأعمال:** الأعمالُ في هذا السياق: ما يقوم به العبد لربه؛ حيث إنَّ الفاعل في هذا السياق مضمر يعود على لفظ الجلالة، والتقدير: (لا يقبل اللهُ من

([1]) انظر: جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة ٦٩/١.

الأعمال)، وهو دليلٌ واضح على أنَّ المراد من الأعمال هنا ما يقوم به العبد لربه، وليست بمعنى الأعمال التي تشمل جميع ما يعمله الإنسان في أمور دنياه.

٢- **واعلموا أنَّ ما أخلصتم لله:** الإخلاص هنا: التوحيد لله، ودليل ذلك حرف الجر المتصل بلفظ الجلالة (لله) الذي يدل على أنَّ الإخلاص مستحق وملك لله سبحانه، وقد يرد الإخلاص بمعان أخرى منها: التَّصفية؛ وهي وصف المواشي بغزارة اللبن (الدقيقي، ١٤٠٥ه، ص١٧١) وبمعنى: الزُّبد إذا خَلصَ من الثُّفل وهو أسفل اللبن(ابن سيده،١٤٢١ه،٥٩/٥).

٣- **وحظٌ ظفرتم به:** الحظُّ في سياق الجملة: النصيب، ودليل ذلك سياق الجملة الفعلية التالية: (ظفرتم به) أي: فزتم وحصلتم عليه، ويأتي الحظُّ بمعنى: الجَدِّ (الفيومي، د.ت، ح ظ ظ).

٤- **وسلَف قدمتموه:** السَّلَف في السياق: كل ما قدمه العبدُ من عمل صالح؛ فسياق الجملة الفعلية (قدمتموه) بعد الكلمة دليلٌ على هذا المعنى دون سواه من المعاني الأخرى، ويأتي السلف بمعنى: القَرْض؛ وهو نوع من البيوع (الأزهري، ٢٠٠١م، س ف ل) والسَّلَف: المتقدمون من الآباء (اليزيدي، ١٤٠٧ه، ص٣٥).

٥- **اعتبروا عباد الله:** الاعتبار في السياق: من الاتعاظ والتدبر، فقد وردت الكلمة قبل جملة النداء أي: (اعتبروا يا عبد الله) وذك ورد في سياق ديني خطابي موجه للصحابة رضوان الله عليهم، فوجود اللفظ قبل جملة النداء يدل على معنى الاتعاظ والتدبر، ويأتي الاعتبار بمعنى: الاعتداد بالشيء (الفيومي، د.ت، ع ب ر).

٦- **نجونا:** النَّجاةُ في السياق: الخَلاص؛ حيث وردت الكلمة مسبوقة بسياقٍ يدل على هذا المعنى متصلا بمضير المتكلمين (نا) وهو: (فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا)؛ فالاعتبار يؤدي إلى النجاة والخلاص. وتأتي النجاةُ بمعنى: الناقة السريعة، والسَّحابة (الفارابي، ١٤٢٤ه،٢٦/٤)، وتأتي بمعنى: الغُصْن، وبمعنى: المكان المرتفع (الجوهري،١٤٠٧ه، ن ج ا).

٧- **صاروا ترابًا:** سياق الكلمة هنا بمعنى: ماتوا؛ فحديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن الجبارين الذين فَنَوا، ووردت الكلمة بعد الفعل الناسخ (صار) الذي يدل على

الزمن الماضي ويدل أيضًا على معنى التحويل، وكل ذلك يرجح على هذا المعنى، دون المعنى السائد له وهو التراب المعروف.

٨-**أين الذين بنوا المدن وحَصَّنُوهَا بالحوائط:** الحـــــصْن في هذا السياق: المَوضعُ الحصين؛ فالكلمة وردت بعد سياقٍ يدل على هذا المعنى، فهم بنوا المدنَ ثم حصنوها جيدًا، ومن المعاني الأخرى لكلمة الحصن: السجن، ويأتي بمعنى: الهِلال (ابن منظور، ١٤٢١ه، ح ص ن).

٩- **قد تركوها لمن خلفهم:** التَّرْك في هذا السياق: الإبقاء، والسياق يبين معناه؛ حيث وردت الكلمة متصلة بضمير يعود على المدن التي تركوها خلفهم وفَنَوا، وقد يأتي التَّرْك بمعنى آخر وهو: نوع من بيض النعام (الفراهيدي، د.ت، ك ت ر).

١٠- **تلك مساكنهم خاوية:** خَاوية في سياق الجملة بمعنى: خَالية؛ حيث وقعت الكلمة حالًا لمساكنهم، فهم تركوا مدائنهم ومساكنهم خالية منهم. والخَاوية تأتي بمعنى: الدَّاهية (الهنائي، ١٩٨٨م، ص١٨٥).

الخطبة الخامسة [1]:

ومن خطبه: حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال:

إن أشقى الناس في الدنيا والآخرة الملوك، فرفع الناس رؤسهم، فقال: ما لكم يا معشر الناس؟ إنكم لطعَّانون عجلون، إن من الملوك مَنْ إذا ملك زَهَّدَه اللهُ فيما في يده ورغَّبه فيما في يد غيره، وانتقصه شطر أجله، وأشْرَب قلبَه الإشفاق، فهو يحسد على القليل، ويتسخط الكثير، ويسأم الرخاء وتنقطع عنه لذة البهاء، لا يستعمل العبرة، ولا يسكن إلى الثقة، فهو كالدرهم القَسِي، والسراب الخادع، جذل الظاهر، حزين الباطن، فإذا وجبتْ نفسه ونضب عمره وَضَحَا ظِلُّه حاسبه الله فأشد حسابه، وأقل عفوه، ألا إن الفقراء هم المرحومون، وخير الملوك من آمن بالله، وحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وإنكم اليوم على خلافة نبوة ومفرق محجة، وسترون بعدي مُلكًا عَضُوضًا، وأمة شَعاعًا، ودمًا مفاحًا، فإن كانت للباطل نزوة، ولأهل الحق جولة، يعفو لها الأثرُ، وتموت السنن، فالزموا المساجد، واستشيروا القرآن، والزموا الجماعة،

(١) انظر: جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة ١/٧٠.

وليكن الإبرام بعد التشاور، والصفقة بعد طول التناظر، أي بلاد خَرْشَنة إن الله سيفتح عليكم أقصاها كما فتح أدناها.

دراسة الألفاظ

١- **ما لكم يا معشر الناس؟ إنكم لطعَّانون عَجِلُون:** العَجلة في السياق: من الحركة والنشاط، وورود الكلمة بعد الاستفهام الإنكاري دليلٌ على أنَّ الناس في عجلة من أمرهم. والعجلة تأتي بمعنى: الدُّولاب، والعَجَلة: خشبة معترضة على فم البئر، والعَجَلة: نبت، والعَجَلة: الطين والحَمْأة (ابن الشجري، ١٤١٣ه، ص ٢٦٧).

٢- **ويسأمُ الرخاء وتنقطع عنه لذَّة البَهَاء:** البَهَاءُ في السياق: الحُسن والجمال؛ فالكلمة ترد في المعاجم ملازمة للفظ الجمال (الفراهيدي، د.ت، ح ر ب) والبَهَاء: النَّاقة التي تستأنس بالحالب (الهنائي، ١٩٨٨م، ص ١٤٧).

٣- **حاسبه الله فأشدَّ حسابه، وأقلَّ عفوه:** العفو في السياق: التَّرْك؛ حيث وردت الكلمة بعد لفظ الجلالة، فالله سبحانه وتعالى محاسبٌ لعباده يعفو ويغفر ويعاقب، ويأتي العفو بمعنى: المعروف، والفَضْل (الفراهيدي، د.ت، ع ف و) و (اليزيدي، ١٤٠٧ه،ص ١١٥).

٤- **وسترون بعدي ملكًا عَضُوضًا:** العَضوض المَلِكُ الظَّالم، ويأتي بمعنى: الداهية، فالكلمة في سياق وصف المَلِك، والعَضُوض هو ضرب من التمر السيء، والبئر الضيقة (الأزهري، ٢٠٠١م،ع ض ض).

٥- **وأمة شَعاعًا:** الشَّعاع في هذا السياق: التفرق؛ يعني أمة متفرقة، فالكلمة في سياق وصف الأمة المتفرقة، وشَعاع الدم ما استنَّ من الطعنة (الأزهري، ٢٠٠١م،ع ش).

الخاتمة

اتضح بعد دراسة ألفاظ أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه الأثرَ الواضح للسياق اللغوي في ترجيح المعنى المراد دون غيره من المعاني، فقد ساعدت بعض **القرائن** التي سأوردها على وضوح المعنى، وقد قسَّمتها إلى ما يلي:

أولا- اتصال اللفظ بالضمائر المتصلة:

١- ضمير المخاطب (الكاف) في قوله: وليت **عليكم**، وقوله: **أقواكم** عندي، وقوله: في آجال قد غيب **عنكم**.

٢- ضمير المتكلم (الياء) في قوله: **رأيتموني** على حق.

٣- ضمير الغائب (الهاء) في قوله: آخذ الحق **له**، وقوله: من **كتابه**، وقوله: قد **تركوها** لمن خلفهم، وقوله: دونها.

٤- ضمير الرفع (واو الجماعة) في قوله: فأعطوا ضرائبكم في أيام سلفكم واجعلوها نوافل.

٥- ضمير المتكلمين(تا) في قوله: **نجونا**.

ثانيًا- حُروف الجرِّ مع اللفظ سواء جاءت قبله أو بعده:

١- حرف الجر (على) في قوله: وليت **عليكم**.

٢- حرف الجر (اللام) في قوله: آخذ الحق **له**، وفي قوله: واعلموا أنَّ ما أخلصتم **لله**.

٣- حرف الجر (من) في قوله: **من** كتابه، وفي قوله: وعصمه **من** الآفات.

٤- حرف الجر (عن) في قوله: قد غيب **عنكم**، وفي قوله: ولا يصرف به **عنه** شرا.

ثالثًا- وقوع اللفظ في تركيب الإضافة:

١- مضافا في قوله: في **مواطن** الحروب.

٢- مضاف إليه في قوله: وأهل **بيته**، وقوله: ليوم **الظلمة**.

رابعًا- أن يسبق اللفظ فعلا أو جملة فعلية:

١- فعلا في قوله: **سابقوا** في مهل، وقوله: **ضعضع** بهم الدهرُ.

٢- جملة فعلية بعده في قوله: وحظ **ظفرتم به**، وقوله: وسلف **قدمتموه**.

٣- جملة فعلية قبله في قوله: أين الذين **بنوا المدن** وحصنوها، وقوله: **حاسبه الله** فأشد حسابه وأقل عفوه.

خامسًا– وجود الترادف والتضاد:

١– الترادف في قوله: لفقركم **وفاقتكم**.

٢– التضاد في قوله: وأن تخلطوا **الرغبة بالرهبة**.

سادسًا– وقوع اللفظ في جملة الاستفهام:

١– استفهام تحدي في قوله: أين الجبارون؟

٢– استفهام إنكاري في قوله: ما لكم يا معشر الناس؟

سابعًا– وجود الظرف في سياق اللفظ:

– ظرف مكان في قوله: أقواكم **عندي**، وقوله: ليس **بينه وبين** أحد.

ثامنًا– وقوع اللفظ في موقع الصفة:

١– الصفة وقعت بعد اللفظ في قوله: فإنَّ من ورائكم طالبًا **حثيثًا**.

٢– اللفظ وصفٌ لما قبله في قوله: وسترون بعدي مَلِكًا **عضُوضًا**، وقوله: وأمة **شعاعًا**.

تاسعًا– سُبِق اللفظ بفعل ناسخ:

– في قوله: **وصاروا** رميمًا، وقوله: **صاروا** ترابًا.

عاشرًا– استعمال الحقيقة دون المجاز:

– لفظ (رأى) في قوله: **رأيتموني** على باطل.

الحادي عشر– وقع اللفظ مبنيًا للمجهول:

– في قوله: وإنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم **قُبِضَ**.

الثاني عشر– سُبِق اللفظ بأداة نهي:

– في قوله: **ولا** تغبطوا الأحياء.

الثالث عشر– وقوع اللفظ موقع الحال:

– في قوله: تلك مساكنهم **خاوية**.

الرابع عشر– وقوع اسم إنَّ بعد اللفظ:

– في قوله: فإنَّ من ورائكم **طالبًا**.

الخامس عشر– سُبِق اللفظ بمصدر المرَّة:

– في قوله: **ضَرْبَةُ** سوطٍ.

السادس عشر- وقوع اللفظ في موقع التأكيد والإغراء:

- في قوله: الجِدَّ **الجِدَّ**.

السابع عشر- وقوع جملة النداء بعد اللفظ:

- اعتبروا **عباد الله**.

الثامن عشر- المصاحبة اللفظية:

لفظ البهاء يرد في المعاجم ملازم للفظ الجمال، وقد ورد ذلك في قوله: ويسأم الرخاء وتنقطع عنه لذة **البهاء**.

التاسع عشر- إضمار الفاعل:

- إضمار الفاعل في قوله: (لا يقبل من الأعمال) الذي يعود على لفظ الجلالة: الله، دلَّ على المعنى المراد من قوله: (الأعمال).

الخلاصة:

إنَّ وقوع اللفظ في سياق لغوي محاطًا بقرينة من القرائن السابقة وضَّح ورجَّح المعنى المراد من بين عدة من المعاني؛ فالقرائن تساعد في فهم معنى الجملة، وقد تنوعت القرائنُ في خُطبه تنوعًا ساعد في تحديد المعنى، وقد كانت هناك قرائن غير لغوية تمثَّلت بالخطاب الديني الوعظي استبعدتها لعدم علاقتها بالبحث الذي اقتصر على السياق اللغوي وأثره في تحديد المعنى.

المصادر والمراجع

- **اتفاق المباني وافتراق المعاني**، لسليمان الدقيقي، تحقيق: يحيى عبدالرؤوف، دار عمار، عمَّان، ط١، ١٤٠٥ه.
- **تاج العروس**، للزبيدي، تحقيق: عبدالعليم الطحاوي، التراث العربي، الكويت، ط١، ١٤٢١ه.
- **تهذيب اللغة**، للأزهري، تحقيق: عبدالكريم حامد وعمر سلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
- **جمهرة خطب العرب في العصور الزاهرة**، لأحمد زكي صفوت، مطبعة مصطفى الحلبي، ط١، ١٣٥٢ه.
- **جمهرة اللغة**، لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- **الخطب والمواعظ**، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: رمضان عبدالتواب، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.ط، د.ت.
- **الصحاح**، للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ه.
- **علم الدلالة**، لأحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨م.
- **علم الدلالة في المعجم العربي**، لسلامي، عبدالقادر، دار ابن بطوطة، عمَّان، ط١، ٢٠٠٧م.
- **العين**، للخليل، تحقيق: د.مهدي المخزومي، د.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ط، د.ت.
- **الفروق اللغوية**، للعسكري، أبو هلال، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، د.ط، ١٤١٨ه.
- **لسان العرب**، ابن منظور، جمال الدين بن محمد، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤ه.
- **المأثور من اللغة**، لابن العميثل الأعرابي، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١، ١٤٠٨ه.
- **ما اتفق لفظه واختلف معناه**، لابن الشجري، تحقيق: عطيه رزق، دار المناهل، بيروت، ط١، ١٤١٣ه.

-**ما اتفق لفظه واختلف معناه**، لليزيدي، إبراهيم بن ابي محمد، تحقيق: عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، د.م، ط١، ١٤٠٧ه.

- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، للسيوطي، جلال الدين، تحقيق: علي البجاوي وآخرون، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، ١٩٨٦م

- **مجمل اللغة**، لابن فارس، تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٦ه.

- **المحكم والمحيط الأعظم**، لابن سيده، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١ه.

- **المصباح المنير**، للفيومي، تحقيق: عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، د.ت.

- **معجم ديوان الأدب**، للفارابي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، وإبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، د.ط، ١٤٢٤ه.

- **معجم المصطلحات الأدبية**، لإبراهيم فتحي، المؤسسة العربية، تونس، د.ط، ١٩٨٦م.

- **المنجد في اللغة**، لأبي حسن الهنائي، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٨م.